بالمئة[٣٤].

يرجع تصاعد معدلات الهجرة خلال النصف الاول من الثلاثينات الى عوامل عدة، منها: وصول الحزب النازي الى سدة الحكم في المانيا في العام ١٩٣٣، وكان هذا الحزب يضمر الكراهية والعداء لليهود وينسب اليهم سبب هزيمة المانيا في الحرب العالمية الأولى، والضغوط السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعرض لها اليهود في وسط أوروبا، والتي واكبتها ضائقة اقتصادية في العالم الغربي؛ ثم السياسة التي انتهجها السير آرثور واكهوب الذي عين مندوباً سامياً في فلسطين في العام ١٩٣١[٣٥].

ولكن، وبسبب ردود الفعل التي أثارها تدفق المهاجرين، اصدرت الحكومة البريطانية في ١٧ أيار (مايو) ١٩٣٩ الكتاب الأبيض الذي حصرت فيه معدل الهجرة بما لا يتجاوز ٧٥ الف مهاجر يهودي على مدى السنوات الخمس التالية، وذلك اعتباراً من الأول من نيسان (إبريل) ١٩٣٩. ولم يمر سوى يوم واحد على الكتاب الأبيض، حتى أصدرت الوكالة اليهودية بياناً رفضت فيه «اغلاق أبواب فلسطين، في وجه اليهود، وان اليهود «لن يسمحوا بان يتحول ' موطنهم ' إلى غيتو بعد ان قدموا الأدلة القاطعة على عزمهم الأكيد على المضي قدماً في بناء وطنهم القومي، ويرون في سياسة الكتاب الابيض خضوعاً ' للارهاب العربي ' ». وفي اعقاب ذلك لجأت الوكالة الى تنشيط الهجرة عبر عمليات التهريب.

وفي اوائل العام ١٩٤٦، تراجعت حكومة الانتداب عن قرارها وسمحت بهجرة ١٥٠٠ يهودي شهرياً، الأمر الذي رفع نسبة اليهود في فلسطين، إلى درجة قصوى[٣٦]، وأتاح للصهيونية بناء قاعدة بشرية كافية. وعندما أعلنت الصهيونية عن قيام دولة في جزء من فلسطين، كان عدد اليهود بلغ ٦٥٠ ألف نسمة، أي ٣١.٥ بالمئة من مجموع السكان[٣٧].

المرحلة الثانية

لم تتوقف موجة الهجرة اليهودية الى فلسطين عند قيام الدولة اليهودية، بل راحت المنظمة الصهيونية العالمية، والاجهزة التابعة لها، تضاعف جهودها لحمل المزيد من يهود العالم على الهجرة والاستيطان في فلسطين. واعتبر البيان الذي اعلن قيام اسرائيل مسألة «جمع شمل المنفيين» في اسرائيل احدى الدعائم الرئيسة للوجود الصهيوني، ثم جرى استصدار «قانون العودة» وغيره من المراسيم والاجراءات القانونية والعملية لتسهيل قدوم المزيد من المهاجرين وتوطينهم.

وقد واصلت المنظمة الصهيونية العالمية، باتفاق مع الدولة الاسرائيلية، مهمتها في تنظيم الهجرة اليهودية الى البلاد. وجاء في القانون الاساسي لتنظيم وضع المنظمة الصهيونية العالمية وعلاقتها باسرائيل، الصادر في ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٢، والذي سرى مفعوله في الثاني من كانون الأول (ديسمبر) من السنة ذاتها، «أن المنظمة الصهيونية العالمية والتي هي أيضاً الوكالة اليهودية تكرس نفسها، مثلما فعلت في الماضي، لدفع عجلة الهجرة إلى اسرائيل وتقوم على ادارة مشاريع الاستيعاب والاستيطان في الدولة». كما اكد «الميثاق» الذي ابرم بين الحكومة الاسرائيلية والمنظمة الصهيونية العالمية[٣٨] على ان المنظمة تقوم «بتنظيم الهجرة في الخارج ونقل المهاجرين وأملاكهم الى اسرائيل والتعاون على استيعاب المهاجرين داخل اسرائيل»[٣٩].